**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة السادسة الاستبيان**

**تمهيد:**

اتخذت مناهج البحث العلمي العديد من الآليات، ومن أبرز هذه الآليات التي يتم بها البحث العلمي ما يطلق عليه سمية "الاستبيان"، ومما قيل فيه وعنه، "يعد الاستبيان وسيلة من وسائل جمع المعلومات، وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة، وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده"1، وعليه، ما هو مفهوم الاستبيان؟ وكيف تتم صناعته؟ وما هي شروطه؟

**1-مفهوم الاستبيان:**

قليلة هي المصادر التي تطرقت إلى مفهوم الاستبيان، ومن بين ما أورد ما وضعه محمد عبد العال النعيمي، فهو يرى بأن "الاستبيان مصطلح يمكن أن يطلق على أي نوع من الأدوات التي تحتوي على أسئلة أو فقرات يستجيب لها الفرد، وهو يحتوي على فقرات تكون عادة ذات خيارات ثابتة"2.

ومن أهم ما يركز عليه الاستبيان الفقرات، ولذا لا يفوّت الباحث مع مجموعته فرصة تحديد مجموع الخيارات التي تبنى عليها فقرات الاستبيان، ومن أبرز التفصيلات التي خصت بها، منها ما يكون على نحو أن الفقرات "تقدم للمستجيب خيارات من بين بديلين أو أكثر ليختار أحدهما، ومن الأمثلة الشائعة على هذه الفقرات هي تلك ذات الخيارين الذين يتكونان من إجابة "بنعم" أو "لا"، أو "أوافق" و "لا أوافق" وما شابه، وعادة ما يضاف بديل ثالث هو "لا أعرف" أو "لا أدري"3.

**2-صناعة الاستبيان:**

النقطة التي يتم التركيز فيها على تأسيس الاستبيان هي بناء الفقرات، وعليه، فــ"إن الجهد الأكبر في الاستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة، والحصول على استجابات كاملة، ومن الأهمية بمكان أن تكون أسئلة الدراسة وفرضياتها واضحة ومعروفة كي يكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد"4، ومن أول تلك الأساسيات:

**أ-بناء الفقرات Item Construction :**

يجب أن تبنى الفقرات بعناية ودقة، وأن يؤخذ بعين الاعتبار النقاط الآتية:

1-باستثناء الفقرات التي تتطلب خلفية أو معلومات ديموغرافية، فإن الفقرات يجب أن تكون مرتبطة ارتباطا مباشرا بمشكلة البحث، وأسئلة وفرضيات الدراسة.

2-يجب أن تكون الفقرات واضحة ولا يكتنفها الغموض، وأن تكون المفاهيم أيضا مفهومة من قبل المستجيب، وأن يراعى الباحث المصطلحات الفنية وتجنب الكلمات الغامضة.

3-لا يجوز الجمع بين مفهومين في فقرة واحدة

4-طلب المعلومات التي يستطيع الفرد الإجابة عليها.

5-الفقرات القصيرة أفضل من الفقرات الطويلة، وكذلك الفقرات السهلة والبسيطة أفضل من الفقرات المعقدة\*.

**ب-إدارة الاستبيان:**

الاستبيان المعد إعدادا جيدا يساهم مساهمة فعالة في جمع المعلومات، والخطوات الواجب اتباعها لإدارة الاستبيان تتلخص في النقاط الآتية:

1-التعريف بالهدف من الاستبيان.

2-تحديد عينة الدراسة.

3-كتابة الاستبيان.

4-إدارة الاستبيان.

5-تفسير الاستبيان.5".

**ج-تخطيط الاستبيان:**

يجب مراعاة مايلي عند التخطيط للاستبيان\* :

1-ما هي الأسئلة التي على الباحث أن يسألها.

2-ما هو شكل المجتمع الذي سيجيب (أفرادا وجماعات)؟

3-ما هو الأسلوب الذي سيستخدم في اختيار العينة (العشوائية المنظمة، الطبقية).

4-ما هي المتغيرات التي ستستخدم في الدراسة (العمر، الجنس، الطبقة الاجتماعية، المهنة،..؟).

5-هل طول الاستبيان مناسب (الاستبيان الطويل تكون الاسجابة عليه قليلة)؟6.

**3-المميزات الإيجابية للاستبيان:**

ذكرت العديد من المميزات المتعلقة بالاستبيان، غير أن هذه الأخيرة متعلقة بمدى الاستجابة، وتتمثل في:

أ-له نوع من الأسئلة الموضوعية إذا ما تمت صياغتها بشكل جيد.

ب-يشجع على الصراحة والنزاهة في الإجابة.

ج-يمكن إرسال الاستبيان بالبريد إلى المستجيبين.

د-أنه اقتصادي فهو أقل كلفة من المقابلة وغيرها من الأدوات.

هــ-بالإمكان تطبيقه على مجموعة كبيرة من الأفراد في آن واحد7.

**4-مآخذ الاستبيان:**

هل يعقل أن لا تكون هناك حالة من الرضا عن الاستبيان، بعد ذكر المميزات الايجابية له؟ في الحقيقة عدد الباحثون للاستبيان مميزات إيجابية كما عددوا له في الآن ذاته مجموعة من السلبيات وتتمثل في:

أ-قد تكون نسبة الاستجابات لملأ الاستبيان قليلة نسبيا.

ب-قد تكون معاني الأسئلة تختلف في التفسير بين مستجيب وآخر.

ج-في حالة استخدام الأسئلة ذات الإجابات المغلقة فإن الاستبيان قد يتعرض للمشكلات التي يتعرض لها في حالة المقابلة، الإجابات تكون محددة وقد يكون للمستجيب إجابة أخرى غيرها.

د-عدم إمكانية بعض الأفراد من الاستجابة كتابة بشكل جيد.

هــ-لا يمكن استخدام الاستبيان مع الأميين أو الأطفال.

و-لا يمكن التعرف على الميول والاتجاهات بشكل مقنع8.

ومن الملاحظات التي يذيل بها الاستبيان عادة نصيحة ثمينة للباحثين حتى يستفيدوا منها في حالة استعانتهم بالاستبيان في بحوثهم، تقول النصيحة: "تستخدم الاستبيانات بكثرة في البحوث التربوية إلا أنها تكون قليلة الفائدة في البحوث النفسية والاجتماعية ويفضل استخدام المقابلة للحصول على البيانات"9.